تجربة الملايو في جنوب تايلاند
للحفاظ على اللغة والهوية

أ.د. أحمد مصطفى أبو الخير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقال

تجربة الملايو في جنوب تايلاند

للحفاظ على اللغة والهوية

الأستاذ الدكتور

أحمد مصطفى أبو الخير

أستاذ اللغويات بجامعة دمياط

الخبير الدولي في تعليم العربية

جامعة جالا الإسلامية - تايلاند

كلية اللغة العربية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

يتوزع شعب الملايو ما بين أندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وبروناي وجنوب تايلاند وجنوب الفلبين، يقدر عدد المتحدثين بلغة الملايو بحوالي ٣٠٠ مليون نسمة، وبذا فهي اللغة السادسة في عدد المتكلمين داخل وطنها، بعد الصينية والهندية والإنجليزية والعربية والأسبانية على هذا الترتيب.

عدد الملايو جنوب تايلاند يُقدَّرون بأقلَّ من ١٠ ملايين، في مساحة تُقدَّر بـ ١٥ ألف ك.م.

هذه المنطقة التي كانت إمارة إسلامية تُسمى فطاني قامت بينها وبين مملكة سيام القوية في الشمال الحروب و الصراعات؛ حتى تمكنت من احتلال فطاني ١٨٣٢م، ثم ضُمَّت فطاني إلى مملكة سيام ١٩٠٢م، وبقيت إلى الآن.

مملكة سيام غيرت اسمها إلى مملكة تايلاند- أي: أرض الأحرار- ١٩٤٩م، أما العاصمة فكانت (أيوتايا) التي تقع الآن شمال العاصمة الحالية، العاصمة الأولى احترقت، فنُقِلت العاصمةُ إلى بانكوك ١٧٦٨م.

أما اللغة التايلاندية أو (السيامية) فهي تنتمي إلى عائلة (كداي) التي جاءت من جنوب الصين، ومن هذي العائلة اللغات الفيتنامية والكمبودية واللاوسية والبورمية.

أما الكتابة التايلاندية فقد جاءت من إحدى اللغات الباشكيرية شمال الهند، مقتبس الكتابة في تلك اللغة هو الملك (رامكا مهاينج) ١٢٨٣م، الحرف التايلاندي ـ كما سنرى ـ يتكون من رأس (عقفة) وذيل، أما الحركات قصيرة أو طويلة فلا مكان محددا لها تجاه الصامت؛ بل يمكن أن تُوضَعَ قبله أو بعده، أو تحت أو أعلى أو بين يدي رمز الصامت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللغة التايلاندية (السيامية) وكذا الثقافة متأثرتان بوضوح بالصين والهند؛ بل إن اللغةَ السياميةَ نفسَها مقبوسة من بعض لغات جنوب الصين، الحروف التايلاندية مأخوذة من إحدى اللغات الهندية القديمة.

الملايو ـ سيما في جنوب البلاد، أو في منطقة فطاني ـ يبدو قلقين على لغتهم وثقافتهم وهويتهم من خطورة ما يسمونه التسييم؛ أي: احتناك اللغة السيامية (التايلاندية) والثقافة السيامية للغة الملايو وثقافتهم.

الرد الذي يُبديه عقلاءُ القوم أو الحل الذي عليه يتكئون وإليه يلجئون: هو العربية والتعريب، وركيزته المؤسسات العربية من المدارس والجامعات ومجالس العلم، ثم إرسال أبنائهم إلى العالم العرب لا سيما مصر والسعودية، إضافة إلى التمسك بكتابة الملايو بالحروف العربية، أو ما يُسمى بالحرف (الجاوي)؛ حيث جاءهم من (جاوة) الأندونيسية؛ إذ هي به اشتهرت.

وهكذا فإن العرب والعربية والتعريب بمؤسساته التعليمية من المعاهد العربية (المدارس) والجامعة- لا سيما جالا الإسلامية وجامعة فطاني، وكلية الدراسات الإسلامية في جامعة الأمير سنقلة في فطاني- من أهم أسس ودعائم الدفاع عن لغة الملايو وثقافتهم وهويتهم.

ونشيد هنا بالدعم العربي والرعاية العربية السخية لكل هذي المؤسسات، سيما من قطر والكويت والسعودية ومصر، وسوف نقدم لحضرات المؤتمرين والحضور بعض الصور المعبرة عن هذا الدعم تعرض على الشاشة أمام الحاضرين والحاضرات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

نحن أيضًا لدينا مؤسسات مهمة وقوية، هي حصون العربية في مصرنا، على رأسها الأزهر، ودار العلوم، وكلية الألسن، وأقسام اللغة العربية في كلية الآداب والتربية ... إلخ، إلا أنها تُحارَب بضراوةٍ بحظر تعيين أحد من خريجيها ألبتةَ إلا مَن كان له ظهر أو ألقى المطلوب، والكل على هذا شاهد وشهيد، أو تتشدد هذه المؤسسات مع طُلابها وطِلابها ـ بضم الطاء وكسرها ـ حتى يَفِرُّوا فرارهم من القَسْورة، أو من ذئاب كنعانَ التي اتُّهِمت زورًا بالْتِهامِ النبي يوسف عليه السلام.

ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم!

أ.د. أحمد مصطفى أبو الخير
خادم في محراب اللغة العربية
www.geocities.com/abu_elkher
www.askzad.com
abu_elkher@yahoo.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب